# 39- العربي بن الطالب بن عثمان ابن سودة المري

توفي عام 1392هـ الموافق لسنة 1972م

## 39-1 سيرة الشاعر

العربي بن الطالب بن عثمان بن الطالب ن الشيخ أحمد القاضي بن الشيخ محمد التاودي بن محمد الطالب بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن أبي القاسم (3) ابن سودة المري القريشي، العالم المشارك، المقتدر، الشاعر المطلع، صاحب الخط الحسن، كانت ولادته بمدينة فاس عام 1309هـ الموافق لسنة 1891م.

تلقى علومه على يد أشياخ العلم بفاس، في مقدمتهم أخذ عن والده الطالب بن عثمان ابن سودة المري وهو عمدته، وعن الشيخ حماد الصنهاجي، وعن الشيخ محمد الإيراري، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي، وعن الشيخ أمحمد فتحا بن قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن المأمون البلغيثي، وعن الشيخ عبد الرحمن بن القرشي الأمامي، وعن الشيخ أبو شعيب الدكالي وعن الشيخ محمد جعفر الكتاني الحسني، إلى غير هؤلاء من الأشياخ.

تخرج على أيديهم عالماً مشاركاً مطلعاً. تقلب في عدة وظائف مخزنية بفاس والرباط، فعمل بنظارة جامع القرويين، بفاس، وبوزارة الأحباس (الأوقاف) بالرباط، وعين خطيباً بمسجد باريس مدة. عاش حياته بين فاس والرباط (المغرب) وعاش زمناً في باريس، وأحيل على المعاش لكبر سنه.

## 39-2 الأعمال الأخرى

له «إعلام الناس بالجنة للمصلين، والنار لتاركيها المضلين»: الرباط 1965، و له كتاب في أدب الرحلة، بعنوان: «السائح المفيد الأنيس بما شاهده مؤلفه من العجائب والبدائع بعاصمة الدنيا باريس» (مخطوط)، وله «كناشة» جمع فيها ما صدر منه من الإنشاءات الأدبية (مخطوط).

## 39-3 الأعمال الأخرى

له «إعلام الناس بالجنة للمصلين، والنار لتاركيها المضلين»: الرباط 1965، و له كتاب في أدب الرحلة، بعنوان: «السائح المفيد الأنيس بما شاهده مؤلفه من العجائب والبدائع بعاصمة الدنيا باريس» (مخطوط)، وله «كناشة» جمع فيها ما صدر منه من الإنشاءات الأدبية (مخطوط).

شعره تقليدي، تحركه المناسبات، بخاصة المناسبات الدينية، وتحظى ذكرى المولد النبوي الشريف بالقسط الأكبر منه، حيث يتاح له أن يتدرج إلى المديح السلطاني بعد المديح النبوي، على أنه قال في الرثاء، وفي مخاطبة الإخوان، عبارته يسيرة ومعانيه قريبة، يملك قدرة الإطالة، ويحافظ على نمطه الذي سار عليه في جملة مدائحه خاصة.

## 39-4 الإنتاج الشعري

ذكر بعض مترجميه أن له ديوان أشعار جمعه بنفسه، كما تضمن كتاب «اليمن الوافر» عدة نصوص له، ونشرت له جريدة «السعادة» أربع قصائد: العدد 3724 سنة 191، والعدد 4321 سنة 1936، و العدد 4325 سنة 1936، و العدد 4362 سنة 1936.

## عناوين القصائد:

* [من قصيدة: بشرى المولد](http://www.almoajam.org/poet_details.php?id=1202#3552)
* [من قصيدة: عيد الأضحى](http://www.almoajam.org/poet_details.php?id=1202#3553)
* [رثاء الوالد](http://www.almoajam.org/poet_details.php?id=1202#3554)

# من قصيدة: بشرى المولد

بشـيرُ إلهـنـا وافى بإنجـاز مـوعـــــــــــــــدِ

لـحضرة مـولانـا الإمـام الـــــــمؤيَّــــــدِ

فعـمَّتْ تهـانـيـــــــــــه العـوالـمَ كلهـــــــــا

بـمستقبـل زاهٍ وفضــــلٍ وأسعـــــــــد

وأعـظـمْ ببشـرى حقّــــق الله نـيلَهـــــــــا

بطـالعة الأنـوار فـــــي لـيل مـولـــــــد

تجـدَّدَ فـارتـاحت له مُهَـــــــجُ الـــــــــــورى

بإقبـال خـيراتٍ وعــــــــــزٍّ مـجــــــــدَّد

وأشـرقَ فـي أفْق الخلافـــــة بـــــــــــدرُه

فكـان لإعزاز الهدى خـيـــــرَ مــــــرصد

هـو الـمـولـد الأسمـى الـذي بـزغتْ بــــه

لرُشْدِ الـورى شمس النـبـيِّ محــــمد

فأكرمْ بـهـا مـن لـيلةٍ قـــــــــد تـواتــــــرت

خـصـائصُهـا لـم تـنحصـــر بتعـــــــــدُّد

فـمـن ذا الـذي يُحصـي مزايـــا سعـودهــــا

بألسنة الإفصـاح أو قـلــــم الـيـــــــــد

فـمـا شـرَفُ الأزمـــــــــان إلا بفخرهـــــــــا

وكلُّ سنـاً مـن نـورهـــا الـمتـــــــــوقّد

فلـو أن آيـاتٍ لهـا سُـــــــردتْ عــــــــــــلى

مسـامعِ مـن ضلَّت مساعيـه يــهتدي

فطـوبى لـمـن أحـيـا بـهـا ذكْرَ مـــــرســــلٍ

إمـامٍ وكل الأنـبـيـا بـــــــــــه مُقتـــــد

وطـوبى لـمـن أصغى لـــــــــــحسْنِ مديحه

وفـاز بذاك الفخر فـي خـــــير مشهـد

# من قصيدة: عيد الأضحى

عـيـدٌ تعـاظـم شأنه وتكـــــــــــــاثــــــــرتْ

نعْمـاؤهُ والفضـلُ فـيـــه تجـمَّعــــــــــا

عـيـدٌ يضـاعفُ ربُّنـا فـيـــــــــــه الـحِبــــــــا

للـمخلصـيـن فـمـا أجــــــلَّ وأرفعــــــا

عـيـدٌ كبـيرٌ ذو شعـائــــــــــرَ جــــــــــــــمَّةٍ

والخـيرُ كله قـد حــــــــواه مـنـوَّعــــــا

رَمْيٌ وحَلْقٌ ثـم هدْيٌ فــــــــــــــــي مِنًى

وبـغـيرهـا مـا قـد فعـلـتـــــم طُوَّعــــــا

أو لـم تقـيـمـوا آنفــــــــاً سنّــة الصَّــــــــلا

ةِ وكلُّنـا بضحـيّة قـــــد شفَّعــــــــــــــا

عـيـدٌ سعـيـدٌ قـد نعـمـنـــــــــا بِهْ عُيـــــــو

نـاً فـازْدلفـنـا سـاجـديـــــن وركَّعــــــــا

ومكبِّريـن مهلِّلـيــــــــن مسبِّحـيـــــــــــــــ

ــنَ وحـامديـن الله حـمــداً مُرجعــــــــا

يـومُ الـتفضُّل والكرامـــــــــــة والـــــــــــوَلا

يـوم الـتبسُّم والـتسـامـح والـدُعـــــــا

يـومُ السلامة يـوم كــــــل فضـــــــــــــيلةٍ

إنـي أهـنِّي بـيُمـنه مـــــن قـــد وعى

متـمـنّيًا جُلَّـــــــى الأمـانــي والهـنـــــــــا

للـحـاضريـن جـمـيعهــم ومـرجِّعـــــــــا

ومـرجِّيًا لهـمُ الـحـيــــــــــاة وطـيبـهــــــــا

والعزَّ والإسعــاد والـحسنى معــــــــــا

وكـمـا نؤمِّلُ مـن إله العــــــــــالـمـيـــــــــ

ــنَ بأن يصـونَ بفضلـه ذا الـمـجْمعـــــا

والـمسجـد الأحـمــى ويبقـيـه مدَى الـــــ

أزمـان يحـمـي القـانـتـيـــــن الخُشَّعــا

معـمـورةً أركـانــــــــــه مفتــــــــــــــــوحةً

أبـوابُـه للزائريــــــــــن مـرفَّعـــــــــــــــا

أعـظِمْ بـه مـن مسجـدٍ راق العُيـــــــــــــو

نَ ضخـامةً والـحسنُ فـيـه استُجْمعـــا

# رثاء الوالد

مـاذا يرجَّى مـن زمـانٍ جــــــــــــــائــــــــرِ

ويُراد مـن دهـرٍ عبـوسٍ بـــــــائــــــــرِ

يـقضـي عـلى آمـالنـــــــــــــا بصروفــــــه

ويـقـدُّ بُغْيـتَنـا بسـيــــــــفٍ بـاتــــــــر

مهـمـا يظنَّ بأنه مـنـــــــح الـــــــــــــمُنى

إلّا ويسلـبـهـا كفعـل الســـــاخـــــــر

إن عزَّ يـومـاً بـالصـفـــــــــــاء مغفّــــــــــلاً

فـي الـحـيـن يـنقـلبُ انقـلابَ الـمـاكر

أو جـاد حـيـنـاً للسـريِّ بحــــــــــــلَّـــــــةٍ

مهـمـا يحـاولْ لـبسَهـــــا يستأخـــــر

لـذّاتُه كـالـبرق تذهـب خـفــــــــــــيـــــــةً

مـن بأسِهِ بـل كـالسـراب الــــدائــــر

لا زال يفجعـنـي بفقـــــــد أحـبتـــــــــــي

حتى سطـا بأبـي وحـبَّةِ خـــــــاطري

أَنسَتْ رزيئتُه الرزايــــــــــــا قبـلهــــــــــــا

وأتتْ عـلى صـبري وأدمتْ نــــــاظـري

تـركت فؤادي كـالجحـيــــــــــــم مسعَّــــراً

وحشـايَ تحتـرق احتـراقَ الكـــــافــــر

نضِجتْ دمـوعـي واستحـالـتْ عَنْدمـــــــــاً

وجـرت عـلى خدي كـسُحْبٍ هـامــــر

لكـنهـا الأقـدار تفعـــــــــــــل مـا تشــــــــا

والعبـد مـنفعـلٌ لأمــــــــرِ القـــــــــادر

سلِّمْ لـحكـــــــم الله وارضَ قضـــــــــــــاءه

وكـنِ الصـبـور وفـي الـدُّنـا كـالعــــابــر

لا عـيشَ إلا عـيش تلك وهـــــــــــــــــــذه

إن الـمقـامَ بـهـا كـنَغْبــــة طــــــــــائر

لا تـركـنَنْ أبـداً إلـيـهـــــــــــــــا مـا الـبقـــا

إلّا لربك ذي الجــــــــــلال القـاهــــــر

أيـن الفراعـنة الطغاة وأيــــــــــن مَــــــــنْ

شـادوا وسـادوا فـي الزمــان الغابـــــر

أيـن الأئمةُ مــــــــــن فقـيـهٍ عـالـــــــــــمٍ

أو سـيـدٍ مـلكٍ مطــــــــــاعٍ آمـــــــــِر

جَرَفتْهـمُ بسـيـولهـا سُحُــبُ الـمـنـــــــــو

نِ فأصـبحـوا خبراً كأمــــــس الـــــدابر

العـيـن تدمع والِدي مـــــن فَقْدكـــــــــــم

والقـلـب يـخشع للــــــــــوداع الآخــر

وأقـول مـا يرضــــــــــــي الإلـه مُصَبِّـــــــراً

نفسـي ولست عـلـيكـــمُ بـالصــــابر

إنـي احتسبت لفقـدكـم أجـري عـــــــلى

مـولاي ذي الفضل العـظيـم الـبـاهـــر

لـو كـان يـنفعـنــــــــي الفِدا لفدتكــــــــمُ

نفسـي وأعْلاقـي وسِربـي الــــوافـر

لكـنهـا الآجـالُ لا تبـغـــــــــي الرُّشــــــــا

كلا ولا تبـغـي الفِدا مـــــــــن آخــــــر

أحسنـتَ تأديبـي وتـربـيـتــــي معـــــــــاً

وأغثتَنـي إذ كـنـتَ خـــــــــــيرَ مـــؤازر

لله درُّك مـن مـــــــــــــــــــربٍّ مشفــــقٍ

ورث الثقـافةَ كـابراً عـن كــــابـــــــــــر

مـا كـنـتَ إلا للنــــــــــــــواظر قُــــــــــرَّةً

وسنـاك يلـمــــع كـالسِّـراج الزاهـــــر

كـنـتَ الـيـتـيـمةَ فــــــي قُلادةِ نَسْــلِ ذا

كَ العـالـمِ الشـيـخ العـظيـم الـمـاهــر

كـنـت ابنَ مُقْلَةَ فـي زمـانــكِ لا نظيـــــــ

ــرَ لـمـا تخطُّ بـمـصحـــفٍ ودفـاتــــــــر

لله مـن يـاقـوتـــــــــــــةٍ قـلَّدتهــــــــــــــا

بنحـورِهـا وزبرجــــــدٍ وجـواهـــــــــــــر

قـمتَ اللـيـالـي قـانــــــــــتًا متهجِّـــــــداً

تتلـو وتذكر فــــي الإزار الطـاهـــــــــر

مـن للـمحـابــــــــر والخطـابةِ والـمــــــــوا

عـظِ والنصـائحِ والـبـيـانِ السـاحـــــــر

رُحْمَى الإله لـمــــــــــــــــرشدٍ ومذكّـــــرٍ

قـد صـار جـاراً للرؤوف الشـــــاكـــــــر

وتوفي رحمه الله، بمدينة الرباط. يوم الاثنين 20 شوال عام 1392هـ الموافق ليوم 27 نونبر لسنة 1972م